الخطاب السياسي واثره على واقع السياسة الالمانية ١٩٣٣-١٩٤٥م
(ادولف هتلر انموذجا)

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/١٢/١١
تاريخ القبول: ٢٠٢٤/١/٨

ا.م.د نادية جاسم كاظم الشمري
جامعة بابل / مركز الدراسات الحضارية والتاريخية

الملخص

كشف موضوع البحث أن السياسة تعد من أهم الركائز الفاعلة التي تحرك الواقع الانساني ومدخلات النظام، والخطاب السياسّي نتاج التفاعلات والصراعات والأزمات بين المجتمعات السياسية، كونه محرك اختار من الواقع الجوانب التي تخدم الرؤية الفكرّية والتحركية فيه، فضلا عن خضوعه لنفوذ السلطة وتأثيرها، وانعكاسات علاقتها بالمجتمع وتطوره وثقافته وكافة ظروفه، وعلى هذا الاساس فالخطاب إفراز للمثيرات الاجتماعية والسياسية التي تنعكس عليه.

وانتهج الخطاب السياسي للزعيم الالماني هتلر سياسة ترتكز على استراتيجية القوة التي تعد السمة البارزة له في كل خطاباته السياسية بهدف اثبات انه افضل زعيم قيادي تم انتخابه على الاطلاق ، وان المانيا اقوى دولة في العالم لا يمكن لأي دولة اخرى تنافسها في قوتها السياسية والعسكرية والصناعية ، وتأكيده على اختيار الرجال الاقوياء الشجعان الذين يمتلكون القدرة الفائقة للقضاء على المعارضين لحكمه وسياسته التوسعية الاوربية فضلا عن ذلك فرض القبضة الحديدية على الشعب الالماني .

واوضحت الدراسة تأثر بعض القادة والخطباء السياسيين بالنظريات العلمية والفكرية إلى حد كبير ولا سيما النظرية التطورية لداروين التي اسهمت في إشعال نار الفتنة والعنف ، وحاولوا تطبيق بعض تعاليمها إلى حد التخلي عن كل القيم الإنسانية والأخلاقية وتجاوز بعض النصوص الدينية أو القوانين العالمية من احترام الإنسان وحقوقه ، وحفظ كرامته وحقه في السلم. فمن هذه النظريات العلمية والافكار الفلسفية جسد القادة السياسيين فكرة العنف في الخطابات السياسية من خلال ما دعت إليها او عن طريق سوء فهمها جراء القراءات الخاطئة لها، الأمر الذي جعلها تنحرف وتبتعد عن الفهم الحقيقي وسوء تطبيقها على أرض الواقع السياسي، وكانت النتيجة المترتبة على ذلك الملايين من القتلى والمتشردين في العالم.

وكشفت الدراسة ان الزعيم السياسي الالماني انتهج اساليب خطابية فاعلة ومؤثرة نفسيا في تأجيج مشاعر الالمان الوطنية لا سيما اسلوب الترغيب والترهيب والاجبار التي حفزت المواطن الالماني واثارت الحماسة لديه وتحققت سعادته وسروره وحررته كل ما يؤذيه من مصادر الالم والشقاق من خلال بقاؤه حرا بعيدا عن استغلال اليهود والرأسمالية من جهة،

ويحذّرهم بشدة من التفرقة والتأثير على الوحدة الالمانية من جهة ثانية ، فضلا عن اتباعه اسلوبا اقناعيا خطابيا فاعلا تجاه شعبه بضرورة التحالفات الدولية التي تتيح الفرصة لكسب الوقت واستعادة قوة المانيا الصناعية والعسكرية واعداد خططها العسكرية التكتيكية ثم الاستعداد للحرب العالمية الثانية .

الكلمات المفتاحية: الخطاب السياسي، اثره، السياسة الالمانية، ادولف هتلر، استراتيجية القوة

Political Discourse and Its Impact on the Reality of German Politics 1933-1945 AD (Adolf Hitler is a model)

Assis Prof Dr. Nadia Jassim K. Al-Shammari
University of Babylon / Center for Cultural and Historical Studies

Abstract

The topic of the research revealed that politics is one of the most important active pillars that move human reality and system inputs, and political discourse is the product of interactions, conflicts and crises between political societies, being an engine that chose from reality the aspects that serve the intellectual and movement vision in it, in addition to being subject to the influence and influence of authority, and the repercussions of its relationship with society. Its development, culture, and all its circumstances, and on this basis, discourse is a manifestation of the social and political stimuli that are reflected in it.

The political speech of the German leader Hitler adopted a policy based on the strategy of power, which is the prominent feature of him in all his political speeches, with the aim of proving that he is the best leadership leader ever elected, and that Germany is the strongest country in the world that no other country can compete with in its political, military, and industrial power. And his emphasis on choosing strong, courageous men who possess the superior ability to eliminate opponents to his rule and his European expansionist policy, in addition to imposing an iron fist on the German people.

The study explained that some political leaders and preachers were greatly influenced by scientific and intellectual theories, especially Darwin's evolutionary theory, which contributed to igniting the fire of strife and violence, and they tried to apply some of its teachings to the point of abandoning all human and moral values and bypassing some

religious texts or universal laws regarding respect for humans and their rights. And preserve his dignity and right to peace. Among these scientific theories and philosophical ideas, political leaders embodied the idea of violence in political discourses through what they called for or through misunderstanding of them as a result of wrong readings of them, which made them deviate and move away from the true understanding and misapplication on the ground of political reality, and the resulting result was millions of the dead and homeless in the world.

The study revealed that the German political leader adopted the method of enticement and intimidation, which is considered one of the effective and psychologically influential rhetorical methods in stoking the Germans' national feelings, which stimulates the German citizen, arouses his enthusiasm, achieves his happiness and pleasure, and avoids what harms him and is the source of his discord and pain by remaining free from the exploitation of the Jews and capitalism. On the one hand, he strongly warns them against division and the impact on German unity on the other hand, in addition to his following an effective rhetorical persuasive method towards his people regarding the necessity of international alliances that provide the opportunity to buy time, restore Germany's industrial and military power, prepare its tactical military plans, and then prepare for World War II.
Keywords: Political Discourse, Its Impact, German Politics , Adolf Hitler, Power Strategy.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

المقدمة

الخطاب السياسي يحدد سياسات دول العالم الداخلية والخارجية وهي سياسات ثابتة تنطلق من مفاهيم وبرامج وثوابت تخدم مصالحها الجوهرية.

لابد أن هناك العديد من الدوافع التي تبرر اختيار الباحث الاكاديمي الخطاب السياسي واثره الفاعل على السياسة الالمانية (١٩٣٣-١٩٤٥م) موضوعا لبحثه التي عدّت من الموضوعات المهمة التي أصبحت تناقش على مستويات عالية، اذ عدّ الخطاب السياسي مفهوم نظري يحمل تصورات منتظمة في اطار منطقي تعكس طبيعة الواقع السياسي في المجتمع الالماني وضمن اطار زمني دقيق محدد، وهو الاكثر تأثيرا ورواجا واهمية لكونه يعد انعكاسا لاستراتيجية النظام السياسي لكسب الشرعية لسياساتها وقراراتها وتوجهاتها داخليا وخارجيا في علاقاتها الدولية .

تكمن مشكلة الموضوع في البحث عن الأسباب الجوهرية التي أدت إلى الأزمات الاوروبية الحادة (١٩٣٣-١٩٤٥م) واثرت بشكل سلبي على استقرار وامن القارة الاوروبية، وادت الى اندلاع الحرب العالمية الثانية ، من خلال توظيف الخطاب السياسي للزعيم الالماني هتلر في العملية السياسية التي كان لها اثر فاعل في اثارة مشاعر الالمان الوطنية وانعكاساته في تفعيل سياسة المانيا الخارجية تجاه الأطراف الأوروبية الفاعلة مع هذه الازمات الدولية المعقدة ، وأخيرا الوقوف على النتائج التي انتهت إليها هذه الأزمات.

وقد راودت عدة تساؤلات في ذهن الباحث منها : ماهي العلاقة بين الخطاب السياسي واستراتيجية القوة وكيف اثر الخطاب على السياسة الالمانية ؟ وماهي الاساليب الخطابية المؤثرة في الخطاب السياسي؟ وهل استطاع الزعيم السياسي الالماني هتلر توظيف هذه الاساليب الفاعلة في العملية السياسية التي من شأنها تنمية ولاء الالمان لتغيير واقعهم السياسي بما يتوافق مع مصالحهم ؟ وهل استطاع هتلر من خلال خطاباته السياسية استثمار الظروف الدولية المتأزمة بين الدول الاوروبية لصالح دولته واستعادة مكانتها الدولية التي فقدتها في معاهدة فرساي وارتقائها في مصاف الدول الاوروبية المتقدمة ؟

إن طبيعة الموضوع الذي قمت بدراسته هو التطرق الى الخطاب السياسي الذي أثر بشكل كبير على السياسة الالمانية(١٩٣٣-١٩٤٥م) فرضت عليّ إتباع منهجين : المنهج التاريخي والمنهج التحليلي:

المنهج التاريخي : من خلال جمع المادة التاريخية ومقارنتها ببعضها البعض واستخلاص النتائج التي لها علاقة بالموضوع مع دراسة الأحداث وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا، والمنهج التحليلي : الذي يساعد في بلوغ نتائج أكثر دقة بنهاية البحث من خلال أعمال التجزئة والتقسيم والتقويم للمشكلة، والتعمق في التفسير.

وهدفت الدراسة الى بيان تأثير الافكار والنظريات السياسية والعلمية والفكرية والفلسفية التي تبناها العلماء والفلاسفة والمفكرين على الشخصيات القيادية وتفعليها في خطاباتهم السياسية وتوضيح اثر هذه الخطابات على تأجيج المشاعر الوطنية لدى افراد المجتمع الالماني، ومعرفة الوسائل الإقناعية واهم الاستراتيجيات والايديولوجيات والفلسفات التي تم توظيفها من قبل القادة السياسيون في الخطاب السياسي .

وطبقا لذلك فقد قسم موضوع البحث على مقدمة وثلاثة مباحث تضمن المبحث الاول : الخطاب السياسي واستراتيجية القوة واثرهما على السياسة الالمانية (١٩٣٣-١٩٣٨م)، اما المبحث الثاني : الخطاب السياسي الالماني لضم تشيكوسلوفاكيا في الثلاثين من شهر ايار عام

١٩٣٨م واثره على السياسة الالمانية، واشار المبحث الثالث الى الخطاب السياسي الالماني واثره في الايديولوجية السياسية على اندلاع الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩-١٩٤٥م).

المبحث الاول : الخطاب السياسي واستراتيجية القوة واثرهما على السياسة الالمانية (١٩٣٣-١٩٣٨م)

الخطاب السياسي Political discours : هو خطاب إقناعي، حجاجي يتخذ من اللغة والسياسة فضاء له ، وهو خطاب السلطة الحاكمة يصدر من الحكام موجه عن قصد إلى متلق مقصود، بقصد التأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب الذي يتضمن أفكارا سياسية، هدفه الإقناع والتأثر في الشعب أو الجمهور وموجها لتحقيق غاية وهدف، يرتكز بشكل جوهري على الأفكار، فالمرسل يهتم بالفكرة هي الأساس تعبر عن منظومة تفاعلية من آراء وأفكار من أجل تحقيق أهداف معينة واعتمد الخطاب على الوضوح والمباشرة والإفهام والإقناع والتأثير في المتلقي، لأن الهدف من الخطاب السياسي هو الإقناع وإيصال فكرة معينة، ويقوم على النمط الحجاجي، لأنه يتعامل مع العقل والعاطفة معاً [١].

وتكمن أهمية الخطاب السياسي أنه أداة ضرورية لاكتساب السلطة Power التي تعني القوة التي يمارسها الحاكم في إصدار القوانين والقواعد كالدستور، الذي يتحكم ويسير البلاد، ويتم اللجوء له من قبل الساسة، من أجل الوصول إلى السلطة[٢]. اما استراتيجية القوة Power Strategy هي القدرة على التأثير لتحقيق ما يطمح اليه كل فرد في المجتمع سواء كانت قوة صلبة تتبنى سياسة الترهيبIntimidation Policy والترغيب Enticement أو حادة تتبنى سياسة التضليلMisinformation باستخدام المعلومات والتطور التكنولوجي، أو ناعمة تنتهج سياسة الجذبAttraction ومن ثم الإقناع وقدرة المتحدث على طرح القضايا بجرأة ومواجهة المشكلات بكل ثقة ومعرفة كيفية توظيف هذه القوة واستثمارها بنجاح [٣].

انتهج الخطاب السياسي الالماني في ظل الحكم الديكتاتوري النازي Nazi dictatorial بزعامة ادولف هتلر Adolf Hitler[*] استراتيجية القوة بهدف اثبات ان المانيا اقوى دولة لديها القدرة والكفاءة لممارسة نفوذها السياسي على نطاق عالمي من خلال قوتها العسكرية والاقتصادية او تأثير قوتها الدبلوماسية [٤].

تأثر بعض الزعماء والقادة السياسيون بالنظرية الداروينية Darwinian theory[*] التي ادت الى اشعال نار الفتنة والعنف لا سيما الزعيم السياسي الالماني ادولف هتلر وهذا يبدو واضحا من خلال كتابه كفاحي فقد استلهم من هذه النظرية البقاء للأقوى والصراع من اجل البقاء على اساس ملخص فكرة داروين ان الطبيعة اختارت الاقوياء على حساب الضعفاء ، ورأى ان

الدعوة الى السلام قاد المانيا الى الانحطاط والهزيمة امام الاعداء كما حدث في الحرب العالمية الاولى وخطب هتلر في السابع من ايلول ١٩١٩ في ميونيخ وصف الهزيمة الالمانية في هذه الحرب وعبّر عن مشاعره المأساوية التي واجهت الالمان قائلاً: " واجه الالمان صعوبات كثيرة من قصف جوي وهجوم وغازات، لكن الالمان اظهروا شجاعتهم وقوتهم العسكرية في جبهات القتال من اجل الدفاع عن المانيا، ومن اصعب القضايا واكثرها تحديا لدولتنا هي وصف الخيانة العظمى التي تعرضت لها دولتنا من مجرمي الحرب لا سيما اليهود وحلفاؤهم الماركسيون الذي انتشروا في مناطق الصراع ادت الى هزيمة بلادنا، ونحن الالمان يجب ان نتحد بقوة لمحاربتهم وطردهم من المانيا قاطبة "[٥].

رأى الزعيم السياسي الالماني ان قوة الدولة الالمانية ترتكز بشكل جوهري على استراتيجية القوة واختيار رجال اشداء جسديا ومعنويا لهم القدرة الفائقة في القضاء على المعارضين لحكمه وهزيمة اعداء المانيا [٦].

من أجل تحقيق ذلك تمسكت ألمانيا بمبدأ السلام The Principle of Peace في أوروبا، مقابل التخلص من معاهدة فرساي التي فقدت جدواها، ولاسيما بعد التوتر الدولي وظهور الأطماع الاستعمارية لليابان وايطاليا، فضلاً عن انسحاب ألمانيا من مؤتمر نزع الأسلحة عام ١٩٣٣م مما حمل فرنسا مسؤولية ذلك، فدفع هذا الأمر الزعيم الالماني للعمل على تجاهل بنود معاهدة فرساي التي اجحفت في حق المانيا وتسليحها، وفي هذا السياق عزز هتلر سلطته داخل ألمانيا والعمل على السيطرة على جميع مرافق الدولة، وإنشاء منظومة خطابية ضخمة تروج لأفكاره ، مستغلاً الدعم الذي حصل عليه من الشركات التجارية الكبرى، وترسيخ استراتيجية القوة التي تقوم على اقصاء جميع منافسيه ومعارضيه من اليهود والرأسماليين، وفرض القبضة الحديدية على الشعب الألماني[٧].

وخطب الزعيم السياسي الالماني هتلر امام مواطني المانيا في العشرين من شهر كانون الثاني عام ١٩٣٣م ببرلين Berlin قائلاً: "ايها الالمان الشجعان يجب علينا ان نبني وطننا الالماني الجديد مضيئا بنور العدالة الاجتماعية واستبعاده عن قلب الظلام باستبعاد جميع الضعفاء الذين تمسكوا بالأخلاق والعقل والقيم النبيلة الانسانية التي هي دليلا على الضعف والخضوع ، بل يجب تصفيتهم الذين لا يضيفوا الى المانيا اية اضافة ويحمّلهم تأخر المانيا عسكريا واقتصاديا وان انهائهم من الوجود هو خدمة اجتماعية وقيمة عليا ، وانتهاجنا استراتيجية القوة العسكرية وفرض عقوبات شديدة على اليهود والرأسماليين وطردهم ومنع تواجدهم في دولتنا بسبب خيانتهم العظمى واستغلالهم لطبقات المجتمع الالماني وتلاعبهم بمقدرات الشعب الالماني

المالية فهم حصلوا على الاموال بطرق غير قانونية وبيعهم العبيد وممارستهم الرشوة، وسيطرتهم على الاقتصاد والوظائف والمؤسسات الحكومية والبنوك التي يشكل تهديدا على امننا وانسانيتنا، ونحن الالمان المخلصون نطالب بوقف الفساد والكسب غير المشروع ومشاركة العمال بالأرباح على نطاق واسع، ورفع الزعيم صوته عاليا امام الشعب الالماني نحن الالمان القوة سلاحنا والموت لإعدائنا اليهود الخونة وحلفاؤهم الرأسماليين بإلقائهم في السجون وتعذيبهم حتى الموت"[٨].

تأثرت طبقات المجتمع الالماني بخطاب هتلر الذي الهب مشاعرهم الوطنية ولا سيما رجال الاعمال والصناعيين لحماية مصالحهم الاقتصادية وكان الدعم له وحزبه النازي هائلا من رجال المال والصناعيين ، فتدفقت الاموال والمساعدات من هذه الطبقات المهددة وايدوا معاداته للسامية Anti-Semitism والرأسمالية Capitalism [٩].

تأزم الوضع السياسي الدولي على اثر اندلاع الحرب الاهلية الاسبانية Spanish Civil War (١٩٣٦-١٩٣٩م) التي من خلالها صمم الزعيم الالماني هتلر على تنفيذ دبلوماسية تدريجية Gradual diplomacy بإعداد تخطيط عسكري منظم مسبق للاستعداد للحرب العالمية الثانية من جراء التدخل الالماني في هذه الحرب، فصمم تعزيز العلاقات الالمانية –البريطانية وتحييدها في حال اندلاع هذه الحرب ، ومن اجل تحقيق الهدف المذكور اوفد يواخيم فون ريبنتروب Joachim Von Ribbentrop [*] سفيرا لألمانيا الى لندن لإنجاز مهمته الرئيسة هو اقناع الحكومة البريطانية بعدم التدخل في نزاعات المانيا الاقليمية والعمل معا ضد الحكومة الشيوعية Communist Government في الاتحاد السوفيتي Soviet Union [١٠].

وخطب السفير الالماني ريبنتروب في السادس والعشرين من شهر تشرين الاول عام ١٩٣٦م في لندن قائلاً : " ان المانيا لها رغبة اكيدة في تعزيز علاقات الصداقة مع بريطانيا العظمى ، والزعيم الالماني هتلر مقتنع بشكل تام بانه لا يوجد سوى خطر حقيقي واحد على اوروبا والامبراطورية البريطانية وهذا يعني المزيد من الشيوعية ، الذي يعد هذا من افظع جميع الامراض الرهيبة ، وان التعاون الاوثق بهذا المعنى بين بلدينا ليس مهما فحسب ، بل ضرورة حيوية في الكفاح المشترك من اجل دعم حضارتنا وثقافتنا " [١١].

اجتذب الخطاب كثيرا من ردود فعل سلبية ولا سيما السير اوستن شامبرلين Austin Chamberlain[*] الذي كتب اعتراضا في صحيفة ديلي تلغراف Daily Telegraph نشر في الرابع من شهر تشرين الثاني عام ١٩٣٦م قائلاً : " اذا تم البحث في صداقتنا فليكن ذلك من اجل الذات والاماني والمصالح المشتركة ،والغرض المشترك هي قاعدة اكثر استقرارا وصحة

لصداقتنا من التحيز والعاطفة ، الشيوعية غريبة على تقاليدنا ولا تتوافق مع مؤسساتنا كالنازية نفسها، ونحن لا نحتفل بتطويق روسيا السوفيتية فالمسابقات والتنافسات للبلاشفة والنازيين مستمرة لتحقيق مصالحهما" (١٢).

استغل الزعيم السياسي الالماني هتلر ذلك الوضع السياسي ، حيث وجد تدخله في الحرب الأهلية الإسبانية فرصة لا تعوض للحصول على امتيازات استراتيجية وسياسية واقتصاديةStrategic, Political and Economic Privileges لتحقيق أهدافه (١٣).

وخطب هتلر امام مواطني المانيا في الثلاثين من شهر تشرين الثاني عام ١٩٣٦م في *شبورتبالاست* Sportspalast ببرلين قائلا : " ايها الالمان الشجعان لا بد من تفعيل الدبلوماسية الالمانية التكتيكية وإعداد تخطيط استراتيجي منظم لتحقيق اهدافنا السياسية من اجل الاستعداد للحرب العالمية الثانية من جراء التدخل الالماني في الحرب الاهلية الاسبانية لمبررات عديدة اكشف عنها والوصول الى اقناعكم وذلك جعل الاراضي الاسبانية ساحة لاختبار وتجريب الاسلحة التي وفرت فرصة لتدريب الرجال الالمان واختبار المعدات والتكتيكات التي من المؤمل استخدامها لاحقا في الحرب العالمية الثانية، واستغلال استثمار مناجم المعادن الاسبانية لا سيما النحاس والحديد والقصدير وتوفيرها لألمانيا في حال اندلاع الحرب العالمية الثانية ، وانشاء دولة إسبانية صديقة لألمانيا لتهديد فرنسا وهذه الأخيرة كانت العدو التاريخي لألمانيا في أوروبا" (١٤).

كان للخطاب السياسي الالماني اثر كبير على تأجيج مشاعر الالمان الوطنية فقد هتف الجميع بكل اعتزاز وافتخار يحيا الوطن الالماني وعاش الزعيم السياسي هتلر، ونحن بكل مشاعرنا الوطنية نؤيد طروحاتك وخططك المستقبلية من اجل الارتقاء بالدولة الالمانية وجعلها في مصاف الدول الاوربية المتقدمة (١٥).

احتلت النمسا Austria مكانا مميزا في توجهات هتلر النازية السياسية ، ليس لأن المنطقة الحدودية بين الطرفين وكانت مسقط رأسه فحسب، بل للتقارب التاريخي بين هذين الشعبين(١٦). فضلا عن ذلك كانت النمسا هدفا لرأس المال الاستثماري الألماني في السابع من شهر كانون الثاني عام ١٩٣٧م ، وزادت عملية إعادة تسلح الرايخ الثالث السريعة من اهتمام برلين بضم النمسا الغنية بالمواد الخام والقوى العاملة التي زودت ألمانيا بالمغنيزيوم ومنتجات صناعات الحديد والنسيج والآلات وامتلكت احتياطي من الذهب والعملات الأجنبية، والعديد من العمال المهرة العاطلين عن العمل، ومئات من المصانع الخاملة، والموارد المائية الضخمة ذات الإمكانات الكبيرة(١٧). وتبعا لذلك اقنع وزير الخارجية الألماني روبنتروب إلى ضرورة الضم مستغلا الرأي العام الدولي الذي لم يبد أي استعداد لمعارضة التحركات الالمانية(١٨).

وصرح نيفل هندرسن Nevile Henderson على التوجهات الألمانية حيال النمسا قائلا: "من الواضح أننا لا نستطيع في هذه المرحلة معارضة السياسة الألمانية واذا أردنا معارضتها والوقوف أمام تطلعاتها، فعلينا الإجابة عن التساؤل الاتي: كيف نستطيع أن نواجه ألمانيا؟ ومن يستطيع أن يقول لا لدكتاتور مثل هتلر ؟ واذا حصل أن واجهه أحد بهذه الكلمة فعليه أن يواجه حربا مع هتلر وأعوانه من أجل مواجهة الأمر"(١٩).

كانت التصريحات بمثابة الضوء الأخضر لهتلر في السير قدما في تحقيق أهدافه ضم النمسا ، فدخل الجيش الألماني فيينا Vienna عاصمة النمسا في التاسع من شهر اذار عام ١٩٣٨م وطرح كورت فون شيوشنيغ Kurt Von Scheuchnigg (*) مسألة استقلال النمسا للاستفتاء الجماهيري(٢٠). وخطب في التاسع من اذار من العام ذاته قائلا : "يا شعب النمسا ان يوم الاحد المقبل الموافق الثالث عشر من اذار ، هو يوم الاستفتاء العام ، وانتم مدعوون جميعاً وادعوكم رفاقي ان تظهروا انكم صادقون في ان تبدؤوا عهداً جديداً لوحدة ومصلحة وطنكم الام " (٢١). وتم إجراء الاستفتاء في العاشر من اذار ١٩٣٨م وحصلت ألمانيا بنسبة ٩٧ % للموافقة لضم النمسا(٢٢).

مما شك فيه أن الألمان قد استخدموا جميع أساليب الضغط على الشعب خلال عملية الاستفتاء، وهكذا تم ضم النمسا مع ألمانيا في الثاني عشر من شهر اذار في العام ذاته واستطاع هتلر تحقيق طموحاته السياسية.

وخطب الزعيم السياسي الالماني هتلر في التاسع من شهر نيسان عام ١٩٣٨ م امام مواطني المانيا في برلين موضحا لشعبه اهم نتائج ضم النمسا لدولته قائلا: " ايها الالمان الشجعان المفعمين بالولاء والاخلاص لوطنكم الالماني ، لقد ناضلت وتنازعت من أجلكم ، وحصلت على ثقتكم وأهدرت أفضل سنواتي في هذا النضال! لقد أصبح هذا الرايخ عزيزا جدا عليّ ، ولا ينبغي أن يكون مفاجئا أنني كنت أتوق إلى دمج وطني في أعز الرايخ، فقد حققتم نجاحا سياسيا كبيرا بهذا الضم فقد تمت إضافة قوة سكانية جديدة لألمانيا حيث زاد عدد سكانها حوالي ٦.٥ ملايين من الألمان المتحمسين، وتأمين اتصال بين ألمانيا ودولتي البلقان (يوغسلافيا والمجر) من جهة، وبين إيطاليا من جهة أ خرى" (٢٣).

مما سبق يتضح ان العلاقات الدولية تأزمت ، فقد ازدادت مخاوف الاتحاد السوفيتي الذي وجد في عملية الانضمام نوعا من التكتل الرأسمالي الدولي ضد الشيوعية في روسيا، موجها اتهامات خطيرة على الدول الرأسمالية لا سيما بريطانيا والولايات المتحدة بالتفاهم سرا

على تقاسم أسواق العالم بينها ، وما تغاضي هذه الدول عن سياسة التوسع الالمانية النازية إلا تأكيدا لدعم مخطط سياسي يقوم على تصفية الشيوعية وإنهائها في مركز قوتها في روسيا، وان للخطاب السياسي اثر كبير على الواقع السياسي الالماني جاءت مسألة ضم النمسا الى ألمانيا لتضيف أزمة جديدة الى العلاقات الدولية لتحل محل المواثيق والمعاهدات، وغدت الالتزامات الدولية حبرا على ورق، وغدا معها استقلال الدول الصغيرة مسألة شكلية على مائدة الأطماع الرأسمالية للدول الكبرى.

المبحث الثاني: الخطاب السياسي الالماني لضم تشيكوسلوفاكيا في الثلاثين من شهر ايار عام ١٩٣٨م واثره على السياسة الالمانية

استمرت المانيا في تنفيذ مخططاتها التوسعية السياسية في اوروبا الوسطى والشرقية لا سيما بعد ان اجتازت الحدود النمساوية واتخذت مشكلة تشيكوسلوفاكياCzechoslovakia شكلا أخر حيث لم تكن مشكلة الأقلية الألمانية في تشيكوسلوفاكيا إلا ذريعة بيد هتلر، الذي صنع عن طريقها مؤامراته مخفيا حقيقة أهدافه ، على الرغم أنه أعلن عنها في خطابه السياسي التوضيحي الذي ألقاه في الثلاثين من شهر ايار عام ١٩٣٨م في برلين على القادة العسكريين في توجيهاته لهم قائلا : " ايها الالمان الاقوياء المخلصون لا بد ان اوضح اليكم ان تشيكوسلوفاكيا بأنها خليط مصطنع قام على حساب الدول الأخرى وحقوقها القومية، فقد كانت محصورة بلا منافذ بحرية، لكنها استطاعت تجاوز ذلك الواقع من خلال مواردها الغنية التي مكنتها من تحقيق تقدم في المجالين التقني والصناعي ، إذ أنها تحولت إلى دولة صناعية تقوم بتزويد الدول المجاورة لها بالصناعات الثقيلة لا سيما الاتحاد السوفيتي الذي اعتمد عليها بالحصول على قطع غيار للصناعات الآلية وحرص عليها ليس لأسباب اقتصادية فحسب، وانما أيضا لأسباب استراتيجية وأمنية، بتعزيز علاقاته معها التي تشكل له بمثابة الخط الأمامي الأول للدفاع وتأتي بعدها بولندا، إن الاختيار الصحيح والاستغلال الحازم للحظة المواتية هو الأكثر ضمانا للنجاح ، ولتحقيق هذه الغاية يجب أن يتم الاستعدادات على الفور ، وتبعا لذلك يجب تفويت الفرصة من الاتحاد السوفيتي بالاعتماد عليها واضعافه بأقصى حد ممكن ، وانتهاج سياسة تستند على تحطيم دولة تشيكوسلوفاكيا واغتصاب أراضيها وسكانها لضمها إلى الرايخ الثالث ، ونحن الالمان يجب توحيد جميع جهودنا والتضحية بأرواحنا من اجل تحقيق اهدافنا القومية وإعادة توحيد الألمان في دولة قومية واحدة، يحيا الوطن الالماني وليرفرف علم الالمان شامخا بشجاعتكم الفائقة واصراركم المستمر لسمو وارتقاء الدولة الالمانية" [24].

كان للخطاب السياسي الذي القاه الزعيم الالماني هتلر اثره الفاعل على مشاعر الالمان الوطنية ، واعطى انطباعا مؤثرا لديهم بانه قائد مفعم بالولاء والاخلاص لوطنه مع تأكيد اصراره على تنفيذ مخططاته التوسعية التي هي مدعاة للفخر والاعتزاز، الامر الذي ادى الى قناعة كاملة لدى الالمان بان لديهم القدرة الكاملة على مواجهة الصعوبات والتحديات وصولا الى النجاحات السياسية التي من شأنها الارتقاء بالدولة الالمانية الى مصاف الدول الاوروبية المتقدمة[٢٥].

ازدادت مخاوف الدول الاوروبية من تهديدات هتلر، وفي الخامس عشر من ايلول عام ١٩٣٨م توصل هتلر وتشمبرلين إلى توافق لتسوية الوضع التشيكي، يقوم باسترداد السوديت Sudetenland الألماني الذي يقطنها الالمان ، مقابل أن تحصل تشيكوسلوفاكيا على ضمانة دولية بحدودها الجديدة ، وما لبثت فرنسا أن وقفت إلى جانب وجهة النظر البريطانية لفرض التسوية ، لكن الرئيس إدوارد بينيش Edward Benes [*] اجبر على القبول بالمطالب الألمانية ، أما تشمبرلين فقد فوجئ في التغير الذي طرأ على تفكير الزعيم النازي وتمثل ذلك في تقديم مذكرة طالب فيها بضم فوري وعاجل لأراضي السوديت الألمانية في غرب التشيك، واجراء استفتاء بشأن مصير الأجزاء الأخرى حول هويتها التشيكية أو الألمانية [٢٦].

يتضح مما سبق ان الزعيم السياسي الالماني هتلر خطط على ضم تشيكوسلوفاكيا كلها وليس منطقة السوديت وحدها والدليل على ذلك في المذكرة التي قدمها.

وازاء تأزم الوضع الدولي الذي ادى الى توتر العلاقات الدولية دعا رئيس الولايات المتحدة الامريكية فرانكلين روزفلت Franklin D. Roosevelt (1933-1945م) لعقد مؤتمر ميونيخ للأمن الدولي Munich International Security Conference في التاسع والعشرين من شهر ايلول عام ١٩٣٨م من أجل إنقاذ السلام العالمي حضره ممثلي الدول الاوروبية رئيس وزراء فرنسا ادوار دالاديه Edouard Daladier (١٩٣٣-١٩٣٨م) ورئيس وزراء بريطانيا تشمبرلين(١٩٣٧-١٩٤٠م) وزعيم الحكومة الايطالية بينيتو أندريا موسوليني Benito Andrea Mussolini (١٩٢٥-١٩٤٣م)، ووزير خارجيته غالياتسو تشانو Galeazzo Chano (١٩٣٦-١٩٤٣م) وألمانيا (هتلر) وتم انعقاده في عاصمة ميونيخ بولاية بافاريا Bavaria لحل مشكلة السوديت، وهذه الأقلية التشيكية الناطقة باللغة الألمانية والتي كانت تطالب بانضمامها إلى الرايخ الثالث لكن حكومة براغ Prague عارضت تلك المطالب لأنها تشكل تهديدا لأمنها وسلامة أراضيها[٢٧]. لكن الحملة الإعلامية التي شنتها ألمانيا أجبرت فرنسا وبريطانيا أخيرا البحث بأي ثمن عن حل دبلوماسي للمشكلة ، عبر

وساطة موسوليني كون هذا الأخير على تقارب بين هتلر[٢٨]. وفي إطار السياسة العميقة التي تعاملت بها ألمانيا تنازلت كل من بريطانيا وفرنسا، على اتفاق ميونيخ الذي سمح لألمانيا باحتلال السوديت شرط تعهدها بعدم مطالبتها اتجاه أي توسع إقليمي في المستقبل على حساب الدول المجاورة[29].

واتضحت العواقب الوخيمة لمؤتمر ميونيخ إذ أن أثره لم يكن على تشيكوسلوفاكيا فقط وإنما على العالم بأسره ، بذلك يكون هتلر قد نجح في النهاية باستغلال الخوف البريطاني ـ الفرنسي من خوض حرب عظمى ، وفتح المجال لتحقيق الطموحات النازية التي لم تعد تقتصر على مسألة الأقلية الألمانية ، بل شملت الشعوب الأخرى ، فقد سجلت معاهدة ميونيخ نصرا حقيقيا لهتلر الذي نجح في خداعهم .

وقامت القوات الألمانية باحتلال السوديت في الاول من شهر تشرين الاول عام ١٩٣٨م[٣٠]. وخطب الزعيم السياسي هتلر في برلين في التاسع من شهر تشرين الاول عام ١٩٣٨م قائلاً: "ايها الالمان الشجعان الذي لديكم الاصرار والعزم والارادة القوية، ويا رجال ونساء ، لقد اختبرتم بأنفسكم ما يعنيه الانفصال عن الرايخ، وقد اختبرتم بأنفسكم الفرحة العظيمة لجمع شمل، لقد تحملتم أيضا الحرمان الذي دام ما يقرب من عقدين من الانفصال. لقد فرحت في ساعة التحرير، شعرت بسعادة غامرة لأنه سمح لكم بالعودة إلى وطننا الرايخ الألماني الأكبر المشترك، عانى الملايين من الألمان السوديت من تجارب مماثلة ومضايقات وقيود، وهذا الفرح نفسه الذي حرككم ذات مرة، قد استحوذ عليهم هذه الأيام، ولم ير العالم في رؤية عشرة ملايين ألماني منفصلين عن العالم الرايخ الألماني، في انتهاك لحق تقرير المصير لجميع الشعوب، وأنهم كانوا كذلك يتعرضون للاضطهاد ببساطة بسبب ألمانيا، العالم لم يفهم ولا أراد فهم أن هؤلاء الرجال والنساء لا يعرفون سوى شوق واحد للعودة إلى الرايخ! في حين أن هؤلاء المواطنين في العالم يشعرون بتعاطف كبير مع أي مجرم يتم احتجازه وبسبب مسؤوليته عن أفعاله في ألمانيا، أصموا آذانهم عن شكاوى العشرة ملايين الألمان، إن العالم ملوث بروح فرساي حتى اليوم، وكان لا بد من اتخاذ قرار صعب، وكان بيننا الضعفاء الذي ربما لم يفهم هذا، ومع ذلك، فهي حقيقة بديهية، وهي أنها كانت في جميع الأوقات شرف لجميع رجال الدولة الحقيقيين أن يتحملوا هذه المسؤولية. كان هناك اهداف رئيسة من ضم منطقة السوديت الى دولتنا لا بد ان اوضحها لكم لأهداف قومية بتوحيد الالمان في دولة واحدة، وطبيعية لوجود سلاسل جبلية فيها تشكل لنا خطوط دفاعية لأي دولة ترمي الاعتداء علينا، وغناها بالثروات المعدنية كالفحم والحديد فضلا عن ذلك لا ننسى الاهداف الايديولوجية في انهاء الحكم التشيكي بتوجيه ضربة

قاضية للشيوعية الدولية"[٣١]. هتف الالمان جميعا يحيا الوطن الالماني، يحيا الزعيم الالماني هتلر.

ولم يكتف الزعيم الالماني هتلر بذلك النصر إذ سرعان ما جهز قواته نحو مدينة براغ في الخامس عشر من شهر اذار عام ١٩٣٩م حيث كانت ألمانيا تستغل الموارد المنجمية في المنطقة ، وفي اليوم التالي قام باحتلال بوهيميا Bohemia وموراڤيا Moravia وضمهما إلى الرايخ الثالث، وهكذا زالت دولة تشيكوسلوفاكيا من خريطة أوربا كدولة مستقلة، وحقق مبتغاه المنشود وذلك ما زرع الرعب في جميع دول العالم[٣٢].

يبدو ان الزعيم السياسي الالماني هتلر تمادى في سياسته التوسعية تجاه اوروبا متمسكا بتوظيف مبدا المجال الحيوي من خلال توظيف الخطاب السياسي الذي اجج مشاعر الالمان وشجعهم على تحقيق طموحاته السياسية.

المبحث الثالث: الخطاب السياسي الالماني واثره في الايديولوجية السياسية على اندلاع الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩-١٩٤٥م)

استمر الزعيم السياسي هتلر في تنفيذ مشاريعه التوسعية في اوروبا التي كانت تبرر بعمليات ضم مناطق جديدة لألمانيا بدوافع قومية وجمع شمل الالمان في دولة واحدة ، الامر الذي ادى الى اثارة السخط عليها، وفي اليوم الاول من شهر ايلول ١٩٣٩م دخلت القوات الالمانية دون سابق انذار بالحرب عبر الحدود البولندية وغارت الطائرات الالمانية على وارشو Warsaw فدمرت ما يزيد نصف القوة الجوية البولندية[٣٣]. وفي اليوم نفسه القى هتلر خطابا سياسيا امام الرايخستاغ Reichstagsbrand (مقر البرلمان الالماني في برلين) برر هجومه على بولندا Poland قائلا: "لقد رفضت الدولة البولندية التنظيم السلمي لعلاقات حسن الجوار الذي ناضل من أجله، ولم تكن راغبة على تعزيز العلاقات السياسية السلمية الالمانية-البولندية، وان هدفي الجوهري ايجاد تسوية بالتفاوض مع البولنديين الا انهم تجاهلوا عروضي، ودعوت إلى حمل السلاح لما يتعرض الألمان في بولندا للاضطهاد بسبب الإرهاب الدموي وطردهم من مساكنهم فضلا عن ذلك سلسلة من انتهاكات الحدود ذات طبيعة لا يمكن أن تتحملها قوة عظمى، وان جنود الجيش البولندي قد اطلقوا النار على الاراضي الالمانية، وهاجموا محطة الاذاعة الالمانية ، ولم يبق لي خيار اخر سوى المواجهة بالقوة " [٣٤].

وعلى الرغم من ان هتلر اعتقد بأن بريطانيا لم تتدخل في الصراع من اجل بولندا، لكن هذا الامر جاء عكس تصور هتلر اذ رات بريطانيا ان عدم تدخلهم في الحرب الدائرة في اوروبا يهدد مكانتها ونفوذها هناك، لذلك اعلنت بريطانيا الحرب على المانيا في الثالث من شهر ايلول

عام 1939م لتبدا الحرب العالمية الثانية ، وابدت استعدادها في بداية الحرب التعاون مع فرنسا لتوحيد قواتهما لمواجهة الخطر الالماني[٣٥]. لكن ذلك لم يمنع الأخير من اسقاط العاصمة باريسParis في الرابع عشر من شهر حزيران عام 1940م [٣٦]. وبسقوطها اصبحت بريطانيا الدولة الوحيدة في ميدان الحرب وكانت بحاجة ماسة الى امدادات، وعليه بدا ونستون ليونارد سبنسر تشرشل *Winston* Leonard Spencer *Churchill* [*] في اجراء مباحثات مع الولايات المتحدة الامريكية United States of America في الثاني من شهر أيلول عام 1940م بهدف الحصول على مساعدات مالية وعسكرية تمكنها من الصمود بوجه الالمان، واستطاعت بريطانيا اقناع الولايات المتحدة الامريكية بضرورة تدخلها وان كان بشكل غير مباشر لدعمها للوقوف بوجه الخطر النازي[٣٧] . لذلك اقترح الرئيس الأمريكي روزفلت إعلان برنامج (الاعارة والتأجير Lend–Lease)[*] في الحادي عشر من شهر اذار عام 1941م الذي شمل مساعدات مالية وعسكرية[٣٨]. لكن تغيرت مجريات الاحداث بحادثة هجوم بيرل هاربر Pearl Harbor [*] في السابع من كانون الاول عام1941لتدخل الولايات المتحدة الامريكية الحرب العالمية الثانية الى جانب الاتحاد السوفيتي وبريطانيا في الثامن من شهر كانون الاول عام ١٩٤١م [٣٩].

وخطب الزعيم السياسي الالماني هتلر في الثامن عشر من شهر اذار عام ١٩٤١م في برلين امام مواطني المانيا قائلا : " ايها الالمان الاقوياء أكدت لكم أنه في هذا الصراع لن تتمكن قوة السلاح ولا الوقت من هزيمة بلادنا ،كل سلاح مهما كان منافيا للحياة اللاإنسانية يصبح وسيلة إنسانية مادام الغرض من استعماله هو الدفاع ، أريد أن أؤكد لأعدائي أنه لا قوة السلاح ولا الزمن تهزمنا، ولا الشكوك الداخلية تجعلنا نتردد في أداء واجبنا، وعندما ننظر إلى تضحيات جنودنا وكيف يخاطرون بحياتهم، واصبحت تضحيات الوطن غير ذات أهمية على الإطلاق عندما نفكر من أعداد الذين سقطوا، قبلنا بأجيال، في حب وعظمة الشعب الألماني، فإننا نصبح أكثر وعيا بعظمة الواجب المفروض علينا. لقد برهن تاريخ كل من الامبراطورية الرومانية والبريطانية على ان التوسع السياسي لا يمكن ان يتحقق الا باستخدام القوة وخوض الحروب، وذلك لن يكون بلا مخاطرة ، وضرورة التحرك في الظروف التي تكون مناسبة لذلك ، ولان بعدها سيكون الوضع غير ملائم، فأي تأخير ستعقبه شحة في الذخيرة ، وحاجة ماسة للعمل الشاق ، ناهيك عن اتخاذ الاستعدادات الكافية للآخرين لمواجهتهم ، ولذلك اؤكد وجوب التحرك قبل استكمال الأخريين استعداداتهم العسكرية ، وبذلك فان الحل الوحيد لمشكلة المانيا هو اعتماد القوة ونحن واثقون من انفسنا، لأننا شجعان وان القوة ضرورية، ومن لا يملك القوة

سيخسر الحق في الحياة ، ادعوكم للحرب بكل ما اوتيتم من قوة من اجل دولتكم والمحافظة على سلامة زوجاتكم واطفالكم وامهاتكم وآبائكم ولا سيما ان اسلحة القادة الالمان العسكريون الشجعان تدافع عن كل ما هو عزيز عليكم والاجيال التي ستخلفنا ، وليكن الشعب الالماني له الصدارة العظمى في عملية التعبئة العسكرية تقريبا لنصف اوروبا بأحدث الاسلحة في العالم ولن يثنينا الزمن او يكسرنا ابدا! ايها الالمان النسور الشجعان بصمودكم وعزكم وتحملكم الشدائد والصعوبات واصراركم على حمل السلاح للوقوف بوجه الاعداء نتوسع سياسيا في القارة الاوروبية" (٤٠).

وصمم هتلر احتلال الاتحاد السوفييتي وسميت هذه المبادرة عملية بربروسا Operation Barbarossa في الثاني والعشرين من شهر حزيران ١٩٤١م التي ترجع جذور هذه العملية إلى أهداف أيديولوجية لألمانيا النازية بالاستيلاء على غرب الاتحاد السوفيتي واستيطان الألمان فيه واستخدام السلاف عبيد سخرة للعمل في المجهود الحربي لقوات المحور، والاستيلاء على احتياطي النفط من القوقاز والموارد الزراعية من الأراضي السوفيتية ، ووصفت انها أكبر عملية عسكرية في التاريخ البشري(٤١). فقد نشر فيها أكثر عدد من الرجال والدبابات والذخيرة والطائرات أكثر من أي وقت مضى في هجوم واحد(٤٢). وقد فتح الاحتلال مسرح الجبهة الشرقية للحرب العالمية الثانية وهي أكبر ساحة قتال للحرب خلال ذلك الصراع، وشهد مواجهات عنف وتدمير لم يسبق لهما مثيل منذ أربع سنوات أسفرت عن مقتل أكثر من (٢٦) مليون شخص من السوفيات، وعدد قتلى الجبهة الشرقية هو أكثر من قتلى جميع المعارك الأخرى في أنحاء العالم خلال الحرب العالمية الثانية(٤٣). والضرر الذي لحق بالاقتصاد والمناظر الطبيعية هائلا بالنسبة للاتحاد السوفييتي حيث دمر ما يقرب من(١,٧١٠) بلدة و(٧٠,٠٠٠) قرية(٤٤).

وقد خطب الزعيم الالماني هتلر قائلاً : " لقد حانت الآن الساعة التي أصبح من الضروري فيها معارضة مؤامرة دعاة الحرب اليهود الأنجلوسكسونيين، وكذلك القوى اليهودية الحاكمة في محطة المراقبة البلشفية في موسكو، تمتد تشكيلات الجبهة الألمانية في الشرق من بروسيا الشرقية إلى جبال الكاربات على ضفاف نهر بروث، والمجرى السفلي لنهر الدانوب، وحتى شواطئ البحر الأسود، يتحد الجنود الألمان والرومانيون تحت قيادة الجنرالات العسكريين الالمان، وبالتالي فإن مهمتنا العسكرية المهمة لم تعد حماية البلدان الفردية، بل تأمين أوروبا وبالتالي إنقاذ الجميع ، ولذلك قررت اليوم أن أضع مصير ومستقبل الرايخ الألماني وشعبنا مرة أخرى في أيدي جنودنا الشجعان "(٤٥).

وتمكنت القوات العسكرية الألمانية تحقيق انتصارات كبرى واحتلال بعض أهم المناطق الاقتصادية للاتحاد السوفييتي لا سيما الجمهورية الأوكرانية السوفيتية الاشتراكية مما ألحق بالعدو خسائر فادحة وثقيلة، ولكن وبالرغم من نجاحات قوات المحور، إلا أن الهجوم الألماني قد توقف في معركة موسكو Battle of Moscow [٤٦]. وبعد ذلك دفعت القوات السوفيتية بهجوم شتوي مضاد القوات الألمانية، فصد الجيش الأحمر أقوى ضربات الجيش الالماني وأجبر الألمان الذين هم غير مستعدين لحرب استنزاف، فلم يتمكن هتلر مرة أخرى من تنظيم هجوم شامل على طول الجبهة الاستراتيجية للسوفييت، فأدى الفشل العسكري للمطالبة بمزيد من العمليات ذات النطاق المحدود داخل الاتحاد السوفيتي لا سيما العملية الزرقاء Operation Braunschweig بجنوب روسيا في الثامن والعشرين من شهر حزيران عام ١٩٤٢م[٤٧] . وعملية القلعة Operation Castleفي الخامس من شهر تموز عام ١٩٤٣م [٤٨]. وكلها فشلت في نهاية المطاف، وخطب هتلر في قائلا : " انا فخور جدا بأن اكون قائد الامة الالمانية ليس فقط في الأيام السعيدة، ولكن أيضا في الأيام الصعبة، ويسعدني أن أتمكن من منح الأمة القوة والثقة في مثل هذه الأيام وأن أقول لهم: أيها الألمان، كونوا هادئين تماما مهما حدث سوف نتغلب على عدونا ، وفي النهاية سيكون هناك النصر! عندما انتهت الحرب العالمية الثانية، وتحدثت إليكم للمرة الأولى، يا رفاق يجب ألا نتشاجر مع مصيرنا لسنوات عديدة كان الحظ في صالحنا، لأنه فقط في جانب مختاري الله، لقد حققنا انتصارات في الغرب والشرق والجنوب وفي كل مكان في أوروبا! ورغم الانتصارات التي حققها الالمان مسبقا فقدوا معنوياتهم و ضعف إيمانهم ، لذلك، لم يعد يستحقون بركات الرب، وبالتأكيد- إن العناية الإلهية ضربتنا بحق، لقد أعطانا فقط ما نستحقه" [٤٩].

وانتهت الحرب في أوروبا بهزيمة المانيا وانتصار الحلفاء والاستسلام غير المشروط من قبل ألمانيا في الثامن من شهر ايار عام ١٩٤٥م[٥٠].

اهم النتائج التي توصل اليها الباحث

اولا : الخطاب سلطة مادية، تملك القوة والقدرة، وتتضمن مخاطر ومخاوف وتحمل صراعات وما تسفر عنه من انتصارات وهزائم، من تحرير واستعبادات، سلطة مؤثرة تؤسس وجودها المستقل، هذا الوجود الذي يخيف افراد المجتمعات الانسانية ، لذلك كشفت الدراسة مساعي الزعيم السياسي الالماني ادولف هتلر في فرض اشكال مختلفة لمراقبة الخطاب السياسي واختياره

وتنظيمه واعادة توزيعه للتحكم في مدى تأثيره الكبير على مشاعر الالمان الوطنية التي من شأنها تحقيق اهدافه السياسية.

ثانيا : اثبتت الدراسة نجاح الخطاب السياسي للزعيم الالماني هتلر واثره على تغيير واقع الالمان السياسي من خلال توظيفه استراتيجيات متعددة منها : الاستراتيجية الديكتاتورية عندما تكون مقاومة التغيير لواقع الالمان قوية ، واستراتيجية الاجبار بسبب نقص الوقت للمشاركة السياسية واسعة النطاق التي تستند على التعاون بين افراد المجتمع الالماني وتشجيعهم وزيادة حماستهم الوطنية من اجل تحقيق طموحاتهم السياسية وجمعهم في دولة المانية واحدة ولا سيما الالمان المتفرقون في مختلف انحاء الدول الاوروبية ، واستراتيجية الاقناع التي تتضمن اقناع المتأثرين بتغيير واقعهم السياسي بضرورة قبوله من خلال خلق رؤية واضحة للحالة المنشودة.

الخاتمة

اثبتت الدراسة اثر الخطاب للزعيم الالماني هتلر على الواقع السياسي وتأجيج مشاعر الكراهية والعداء للألمان تجاه اليهود وتمسكه بالأيديولوجية العنصرية ، التي تعبّر عن مواقف تمييزية أو تخويفية أو مرفوضة أو معادية أو متحيزة فيما يتعلق بالعرق أو الأصل القومي بهدف إلحاق الأذى بالمجموعات المستهدفة أو إزالتها ومضايقتها وترهيبها وإخضاعها للحط من قدرها وتهديدها وإحباطها، وإثارة البغض والوحشية ضدها. وهو كل كلام هدفه الرئيس اثارة مشاعر الكره والتنفير نحو مكون أو أكثر من مكونات المجتمع، وينادى ضمناً بإقصاء أفراده ومعاملتهم كمواطنين من درجة أقل كما يحوى هذا الخطاب، ضمناً أو علناً نظرة استعلائية كأساس يمكن أصحابه من الشعور بالتميز والاستحواذ على مقاليد السلطة.

واوضح الزعيم الالماني في خطابه السياسي إن روح الهزيمة لألمانيا في الحروب السابقة أصبحت تمثل المحرك الاساسي للمشاعر الوطنية للشعب الألماني التي حركت فكر هتلر في النهوض ضد هذه المشكلة التي يتخبط فيها شعبه، إذ رأى أنه يجب قلب الأوضاع وإعادتها إلى مسارها الصحيح، وهو تعويض كلمة السلام بالحرب، والضعف بالقوة.

التوصيات

اولا: الدقة والتركيز في مضمون الخطاب السياسي وتحليله تفاصيله من اجل زيادة وعي المتلقي.

ثانيا: الابتعاد عن التشكيك والتحريض في الخطاب السياسي حاضرا ومستقبلا لضمان العقلانية والحكمة في معالجة المشاكل التي تواجه المجتمعات الانسانية والبدء باستراتيجيات جديدة لضمان حياة الانسان في كل زمان ومكان.

ثالثا: نشر الثقافة المدنية (الخطاب السياسي المعتدل) لمواجهة التطرف والتشدد الذي يضرب بنية المجتمعات كافة داخليا وخارجيا والتعامل مع الاخر على وفق قيم التسامح والوسطية والاعتدال .

رابعا: تنمية الوعي المجتمعي بخطورة التحديات التي تواجه المجتمع للحفاظ على السلم الاجتماعي ومكافحة ظاهرتي الارهاب والتطرف الفكري وتجنب الحروب من اجل تمكين الاستقرار الشامل في المجتمع والمضي نحو النهوض بالواقع السياسي والاجتماعي في البلاد.

خامسا : الاتساق ما بين الخصوصيات والوضع العام لواقع الهويات والثقافات الاجتماعية كافة بمعنى الانتقال من الخاص الى العام وعلى اسس وثوابت وطنية مشتركة تضمن الاستقرار والامن في مجالات الحياة كافة (الخطاب الهادئ الفاعل).

الهوامش

(١) محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، دار النشر للجامعات ، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٤٥-٤٦.

(٢) عبد الواحد حسني وزاوي مصطفى، الخطاب السياسي في الصحافة المكتوبة بين التأسيس والتنفيس مقاربة سوسيو تحليلية، ص٥٤٥،٥٥٥.

(٣) عائشة قرة ، الحجاج في الخطاب السياسي لدى الأحزاب السياسية قراءة في المفهوم وبحث في الآليات والاستراتيجيات، بحث منشور في المجلة الجزائرية للدراسات السياسية ، المجلد ٧ / العدد ١،٢٠٢٠، ص٦٩؛

Barnett, Michael and Duvall, Raymond, Power in International Politics International Organization, 2005, 59 (1): 39–75.

(*) ادولف هتلر (١٨٨٩-١٩٤٥م) : زعيم ألمانيا النازية وحزب العمال الألماني الاشتراكي الوطني المعروف باسم الحزب النازي عام ١٩٢١م اعتُقل عام ١٩٢٣م وسُجن لمحاولته الإطاحة بالحكومة الألمانية. جعلت له هذه المحاكمة اتباعا وأصبح مشهورا، قضى فترة السجن التالية في كتابة أفكاره السياسية في كتاب كفاحي تضمنت أهداف هتلر الإيديولوجية التوسع الإقليمي، وتأسيس دولة نقية عرقيا، والقضاء على اليهود الأوروبيين ، حكم ألمانيا(١٩٣٣-١٩٤٥م)، وشغل منصب مستشار الدولة في الوقت نفسه.

Shirer, William L., The Rise and Fall of the Third Reich. New York, 1960, PP.226-227.

(٤) فايت فالنتين وارهارد كلوس ، تاريخ الالمان ، منشورات معهد غوته ، دمشق ، ١٩٩٥،ص٤٣٥.

(*)النظرية الداروينية: هي نظرية تشرح التطور البيولوجي طورها عالم الطبيعة الإنجليزي تشارلز داروين Charles Darwin (١٨٠٩-١٨٨٢م) ومعه علماء آخرون، نصت على أنَّ جميع أنواع الكائنات الحية تنشأ وتتطور من خلال عملية الانتقاء الطبيعي للطفرات الموروثة التي تزيد من قدرة الفرد على المنافسة والبقاء على قيد الحياة والتكاثر أي ان الطبيعة تختار الاقوى والصراع من اجل البقاء.

Beddall, B. G. ,Wallace, Darwin, and the Theory of Natural Selection, Journal of the History of Biology, 1968, 1 (2): 261-323.

(٥) ادولف هتلر ، كفاحي ، منشورات المكتبة الاهلية ، بيروت ص٨٢.

(٦) نرمين سعد الدين ابراهيم ، صعود النازية المانيا بين الحربين العالميتين سياسيا اجتماعيا اقتصاديا ، دمشق ، ٢٠٠٨، ص٧٠.

(7) Shirer, William L. ,op.cit., PP.226-227.

(٨) نقلا عن لويس ل. سيندر ، ادولف هتلر الرجل الذي اراد عمليا احتلال العالم ، منشورات ابن سينا ، القاهرة، ٢٠٠١، ص٧٨-٧٩؛

Speer, Albert ,Inside the Third Reich. New York,1971, PP.118-119.

(٩) ادولف هتلر، المصدر السابق ،ص١٦٤؛ لويس ل. سيندر، المصدر السابق ، ص٥٠.

(*) يواخيم فون ريبنتروب (١٨٩٣-١٩٤٦م) سياسي قيادي ودبلوماسي الماني، شغل منصب وزير الخارجية (١٩٣٨ - ١٩٤٥م) واصبح سفير ألمانيا لدى بريطانيا (١٩٣٦ - ١٩٣٨م) أدين بجرائم ضد الإنسانية في محكمة نورنبيرغ وأعدم.

Stefan Scheil, Ribbentrop Oder: Die Verlockung des nationalen Aufbruchs, Duncker and Humblot , Berlin , 2013.

(10) Francis Johnson Ingersoll, The Ribbentrop ambassadorship to Great Britain, 1936-1938, The University of Arizona, 1963, P8 ؛Michael Bloch, Ribbentrop, Hachette UK, London , 2003.

(11)John Weitz, Hitler's Diplomat, Congress cataloging in publication, New York, 1992, PP.115-116.

(*) اوستن شامبرلين (١٨٦٣-١٩٣٧م): سياسي بريطاني خدم كوزير للخارجية في حكومة ستانلي بلدوين الثانية Baldwin Stanley (١٩٢٤-١٩٢٩م)، إذ تفاوض خلالها على معاهدة لوكارنوLocarno عام ١٩٢٥م، التي هَدفت إلى منع الحرب بين فرنسا وألمانيا، ومن أجلها حصل على جائزة نوبل للسلام. المنصب الأخير الذي شغله منصب رئيس الادميرال عام ١٩٣١م، وبقي عضوا نشطا في البرلمان حتى وفاته عام ١٩٣٧م.

David Dutton, Austen Chamberlain, Gentleman in politics, America, 1985, P. 13-50

(11) Quoted in: Francis Johnson Ingersoll, op. cit. , P. 14.

(12) Hagh Thomson , la guerre d'Esoagne juillet - 1936 – mars 1939 , Paris , 1985 , P. 407.

(13)Quoted in: Jackson. G., The Spanish Republic and the Civil War 1931-1939 Princeton, 1965, P.8.

(15) Preston .P, The Coming of the Spanish Civil War. Reform, Reaction and Revolution in1982 the Second Republic 1931-1936 London, 1978,P.35.

(١٦) ونستون تشرشل ، مذكرات تشرشل ، ترجمة : شلبي محمد العميد ، منشورات مكتبة المنار ، بغداد ، (د.ت)، ص٣٥٤.

(١٧) David Walker, "Industrial Location in Turbulent Times: Austria through Anschluss and Occupation," Journal of Historical Geography , 12:2 ,1986,PP. 182-195.

(١٨) وليام غاي كار ، أحجار على رقعة الشطرنج ، ترجمة : سعيد جزائري ، منشورات دار النفائس ، بيروت ، ١٩٧٠ , ص٣٠.

(*) نيفل هندرسن (١٨٨٢-١٩٤٢م): دبلوماسي بريطاني، شغل العديد من المناصب الدبلوماسية، كان اهمها منصب السفير البريطاني في برلين ما بين عامي (١٩٣٧-١٩٣٩م) ، توفي عام ١٩٤٢م.

Neville Peter , Appeasing Hitler The Diplomacy of Sir Nevile Henderson 1937-1939 London, 1999.

(19) Quoted in Nevile Henderson, Failure of Mission Berlin 1937-1939, London, 1940 , P. 77 .

(*)كورت فون شيوشنيغ(1897-١٩٧٧م) : مستشار النمسا الاتحادي في الفترة التي أعقبت اغتيال سلفه انغلبرت دولفوس في السابع من شهر حزيران عام ١٩٣٤م إلى أن ضمت ألمانيا النازية الأراضي النمساوية (آنشلوس) في شهر اذار١٩٣٨م، كان معارضا لطموحات هتلر في ضم النمسا إلى الرايخ الثالث، وحاول الحفاظ على استقلال النمسا، لكنه فشل فاستقال، وقبض عليه النازيون بعد ضمهم النمسا، فوضعوه في الحبس الانفرادي، ثم تنقل بين عدة معسكرات اعتقال، حتى حرره الجيش الأمريكي عام ١٩٤٥م، فقضى ما تبقى من حياته في العمل الأكاديمي في الولايات المتحدة الأمريكية.

Jack Bray, Alone Against Hitler Kurt Von Schuschnigg's Fight to Save Austria from the Nazis. , New York 2020.

(٢٠)William Carr, A History of Germany 1815-1945, London , 1974 , P.402; H. A. Clement , The Story of Modern Europe from 1870 to the Present Day , London , 1974 , P. 231.

(21) G. A.Kertesz , Documents in the Political History of the European Continent 1815-1939, Oxford , 1968, P.499; Divine, Robert A., The Reluctant Belligerent, U.S.A, 1979 P. 54 .

(٢٢) وليام غاي كار ، المصدر السابق ، ص ١٩٦.

(٢٣) Quoted in Adolf Hitler's Collection of Speeches 1922-1945, PP.٤٤١-٤٤٢.

(٢٤)Quoted in Adolf Hitler's , I bid, PP.451-452.

(25) بغوره, الزواوي، اللغة والخطاب والمجتمع مقاربة فلسفية اجتماعية ، بحث منشور في المجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية ، ص١٧.

Foucault, Michel , L'ordre du discours - Paris, Ed. Gallimard, 1971,P. 10.

(*) إدوارد بينيش (١٨٨٤-١٩٤٨م): قائد حركة الاستقلال التشيكوسلوفاكية شغل مناصب عديدة ومهمة في حكومات تشيكوسلوفاكيا، فقد تقلد مهام رئيس وزراء تشيكوسلوفاكيا (١٩٢١- ١٩٢٢م)، وزير الخارجية ما بين أعوام (١٩١٨-١٩٣٥م) ، بالإضافة لكونه عضواً في البرلمان التشيكوسلوفاكي في دورتين منفصلتين أعوام (١٩٢٠- ١٩٢٥م) و (١٩٢٩ - ١٩٣٥م) ، والرئيس الثاني لتشيكوسلوفاكيا (١٩٣٥ - ١٩٤٥م).

Zeman, Zbyněk; Klimek, Antonín ,The Life of Edvard Beneš Czechoslovakia in Peace and War. Oxford, Clarendon Press, 1997,P.10.

(٢٦) ل . ج . شيني ، تاريخ العالم الغربي ، ترجمة : مجد الدين ناصف، منشورات دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ،ص٤٠٨؛

Weinberg, Gerhard , The Foreign Policy of Hitler's Germany Starting World War II, University of Chicago Press, 1980,PP.418-419 ; Kee, Robert , Munich: The Eleventh Hour. London,1988, PP.149-150; Santi Corvaja, Robert L, Miller. Hitler & Mussolini: The Secret Meetings. New York, 2008,P.74.

(٢٧) نخبة من القادة العسكريين الفرنسيين ، ٢١٩٤يوما من أيام الحرب العالمية الثانية، منشورات دار العربية للموسوعات ، بيروت ، (د.ت) ، ص٨؛

Goldstein, Erik; Lukes Igor ,The Munich Crisis, 1938: Prelude to World War II. Routledge,٢٠١٢ , PP. 88-89; Dallek, Robert, Franklin D. Roosevelt and American Foreign Policy, 1932-1945 With a New Afterword. Oxford University Press, 1995, P. 166.

(28) Santi Corvaja , Robert L. Miller, Hitler & Mussolini The Secret Meetings, New York: Enigma Books, 2008,P. 73.

(٢٩) فشر، هـ . أ. ل ، تاريخ أوروبا في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠م) ، ترجمة : احمد نجيب هاشم ووديع الضبع منشورات دار المعارف، ط٩ ، القاهرة ، ١٩٦٤، ص٦٥٧;

Eleanor L. Turk. The History of Germany, Westport, Connecticut: Greenwood Press, 1999. P. 123.

(30) Kerensky, Marcel ,*The Slovak-Polish Border, 1918-1947*, Palgrave Macmillan,PP.88-89.

(31)Quoted in Adolf Hitler's Collection of Speeches 1922-1945, PP.502-503.

(32)Bryant, Chad ,Nazi Rule and Czech Nationalism. Cambridge, MA: Harvard University Press, 2007, P. 167.

(33)Polish Ministry of Foreign Affairs ,The German Occupation of Poland. Washington, 2014, PP. 10-28.

(34) Quoted in Adolf Hitler's Collection of Speeches 1922-1945, P.614.

(*)ونستون تشرشل (١٨٧٤-١٩٦٥م): سياسي بريطاني، التحق بالكلية العسكرية وتخرج برتبة ملازم ثاني في الجيش البريطاني ، انتخب عضواً في مجلس العموم عام ١٩٠١م ،اصبح وزيراً للبحرية عام١٩١١م، ثم وزيرا للذخائر عام ١٩١٧م، شكل وزارته الأولى (١٩٤٠-١٩٤٥م) والثانية (١٩٥١-١٩٥٥م) ، توفي عام ١٩٦٥م . محمد يوسف ابراهيم القريشي ، ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام ١٩٤٥ ، دمشق ، ٢٠١٠؛ Jenkins Roy , Churchill. London, Macmillan Press,2001,P.5.

(٣٥) براين بوند، الحرب والمجتمع في اوروبا ١٨٧٠-١٩٨٠، منشورات دار المأمون، بغداد، ١٩٨٨، ص١٧١.

(٣٦) يريت .د.ن ، سقوط الجمهورية الفرنسية الثالثة ، ترجمة : كامل قزانجي ، منشورات دار الاهالي ، بغداد ، ١٩٥٩، ص٢٦٧.

(٣٧) رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين، ج٢، منشورات المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ١٩٨٣، ص٢٦-٢٧؛

Weinberg, Gerhard L. , A World at Arms: A Global History of World War II (2nd ed.), Cambridge, Cambridge University Press, 2005,P. 6.

(*) الاعارة والتأجير: قانون تم اقراره في الحادي عشر من آذار ١٩٤١م، من مجلس الشيوخ الأمريكي، باقتراح من الرئيس فرانكلين روزفلت أعطى هذا القانون للرئيس مساعدة أي دولة يرى أن الدفاع عنها أمر حيوي. وبموجب هذه القانون اصبحت الولايات المتحدة الأمريكية قادرة على توفير المساعدة العسكرية لحلفائها خلال الحرب العالمية الثانية. وقد مكن تمرير القانون بريطانيا من مواصلة القتال ضد المانيا، فقد تم تمديده إلى الصين في نيسان، وإلى الاتحاد السوفيتي في أيلول من عام ١٩٤١م، حتى دخلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الثانية في كانون الثاني ١٩٤١م، وقد بلغت المساعدات في نهاية الحرب إلى أكثر من أربعين دولة.

Hill ،Alexander , British Lend-Lease Tanks and the Battle for Moscow, November-December 1941. The Journal of Slavic Military Studies, 2006.

(٣٨) عبد العظيم رمضان ، تاريخ اوروبا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الاوروبية الى الحرب الباردة ، ج٣، منشورات الهيئة المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٦، ص١٢٤.

(*)بيرل هاربر: ميناء يقع في المحيط الهادي في جزر هاوي، كان يوجد فيه قاعدة بحرية أمريكية، تعرض لهجوم جوي في السابع من كانون الأول عام ١٩٤١م، ونتيجة هذا الهجوم دخلت الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية.

Roberta Wohlstetter, Pearl Harbor Warning and Decision, Stanford University Press, United States of America, 1962, PP. 304-313;

(٣٩) علي احمد زوبع ، دراسة في استراتيجية الحلفاء تجاه المانيا ١٩٤٣-١٩٤٥، بحث منشور في مجلة الدراسات الحضارية والتاريخية ، المجلد ١١، العدد ٤٢/١، ٢٠١٩، ص٤٢١؛ زين العابدين شمس الدين نجم ، تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر ، منشورات دار المسيرة ، عمان ، ٢٠١٢، ص٥٩٨؛

Masaya, Shiraishi Japanese Relations with Vietnam, 1951–1987 , New York, 1990,P.4؛ Morison, Samuel Eliot ,The Rising Sun in the Pacific, 1931 – April 1942, History of United States Naval Operations in World War II, Vol. III, University of Illinois Press, 2001, PP.. 101, 120, 250.

(40) Quoted in Adolf Hitler's Collection of Speeches 1922–1945, P.837.

(٤١)Rich Norman , Hitler's War Aims: Ideology, the Nazi State, and the Course of Expansion, W. W. Norton & Company, 1973, PP. 204–221.

(٤٢) Overy Richard, The Penguin Historical Atlas of the Third Reich, New York, 1996, P.68.

(٤٣)Moskoff William , The Bread of Affliction The Food Supply in the USSR During World War II, Cambridge University Press, 2002, P.236.

(44)Hartmann Christian , Operation Barbarossa Nazi Germany's War in the East, 1941–1945, Oxford University Press, 2013, P.160.

(45)Quoted in Adolf Hitler's Collection of Speeches 1922–1945, P.797.

(46) هارولد تمبرلي ، اوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩-١٩٥٠، ترجمة : محمد علي ابو درة ولويس اسكندر ،ج٢، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٥، ص٤٦٨.

(٤٧) Schramm, Percy Ernst, Kriegstagebuch des Oberkommandos der Wehrmacht, 1940–1945, Teilband II. Bonn: Bernard & Graefe Verlag für Wehrwesen, 1963, P.60.

(٤٨) محمد كمال الدسوقي ، تاريخ المانيا ، منشورات دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٩، ص١٥٤-١٥٥.

(٤٩)Quoted in Adolf Hitler's Collection of Speeches 1922–1945, P.936.

(٥٠) رياض الصمد ، المصدر السابق ، ص٣٨.

المصادر

اولا: الكتب العربية :

- ادولف هتلر ، كفاحي ، منشورات المكتبة الاهلية ، بيروت ، ١٩٩٥ .
- براين بوند، الحرب والمجتمع في اوروبا ١٨٧٠-١٩٨٠، منشورات دار المأمون، بغداد ، ١٩٨٨.

- رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين، ج٢، منشورات المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ١٩٨٣.
- زين العابدين شمس الدين نجم ، تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر ، منشورات دار المسيرة ، عمان ، ٢٠١٢.
- عبد العظيم رمضان ، تاريخ اوروبا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الاوروبية الى الحرب الباردة ، ج٣، منشورات الهيئة المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٦.
- فايت فالنتين وارهارد كلوس ، تاريخ الالمان ، منشورات معهد غوته ، دمشق ، ١٩٩٥.
- فشر، هـ . أ. ل ،تاريخ أوروبا في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠) ، ترجمة : احمد نجيب هاشم ووديع الضبع، منشورات دار المعارف، ط٩ ، القاهرة ، ١٩٦٤.
- ل . ج . شيني ، تاريخ العالم الغربي ، ترجمة : مجد الدين ناصف، منشورات دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٨ .
- لويس ل. سيندر ، ادولف هتلر الرجل الذي اراد عمليا احتلال العالم ، منشورات ابن سينا ، القاهرة، ٢٠٠١.
- محمد كمال الدسوقي ، تاريخ المانيا ، منشورات دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٩.
- محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، دار النشر للجامعات ، القاهرة، ٢٠٠٥.
- نخبة من القادة العسكريين الفرنسيين ، ٢١٩٤ يوما من أيام الحرب العالمية الثانية، منشورات دار العربية للموسوعات ، بيروت ، (د.ت).
- نرمين سعد الدين ابراهيم ، صعود النازية المانيا بين الحربين العالميتين سياسيا اجتماعيا اقتصاديا ، دمشق ، ٢٠٠٨.
- هارولد تمبرلي ، اوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩-١٩٥٠، ترجمة : محمد علي ابو درة ولويس اسكندر ،ج٢، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٥.
- وليام غاي كار ، أحجار على رقعة الشطرنج ، ترجمة : سعيد جزائري ، منشورات دار النفائس ، بيروت ، ١٩٧٠.
- ونستون تشرشل ، مذكرات تشرشل ، ترجمة : شلبي محمد العميد ، منشورات مكتبة المنار ، بغداد، (د.ت)
- يريت .د.ن ، سقوط الجمهورية الفرنسية الثالثة ، ترجمة : كامل قزانجي ، منشورات دار الاهالي ، بغداد ، ١٩٥٩.

ثانيا : المصادر الاجنبية

- Bryant, Chad ,Nazi Rule and Czech Nationalism, Cambridge, MA: Harvard University Press, 2007.
- Clement , The Story of Modern Europe from 1870 to the Present Day , London , 1974 .
- Dallek, Robert , Franklin D. Roosevelt and American Foreign Policy, 1932–1945: With a New Afterword. Oxford University Press, 1995.
- David Dutton, Austen Chamberlain, Gentleman in politics, America, 1985.
- Divine, Robert A., The Reluctant Belligerent, U.S.A, 1979 P. 54 .
- Eleanor L. Turk. The History of Germany, Westport, Connecticut: Greenwood Press, 1999.
- Foucault, Michel, L'ordre du discours–Paris, Ed. Gallimard, 1971.
- Francis Johnson Ingersoll, The Ribbentrop ambassadorship to Great Britain , 1936 –1938 , The University of Arizona , 1963.
- G. A .Kertesz , Documents in the Political History of the European Continent 1815–1939, Oxford , 1968.
- Goldstein, Erik; Lukes Igor ,The Munich Crisis, 1938: Prelude to World War II. Routledge, ٢٠١٢ .
- Hagh Thomson , la guerre d'Esoagne juillet – 1936 – mars 1939 , Paris , 1985.
- Hartmann Christian , Operation Barbarossa Nazi Germany's War in the East, 1941–1945, Oxford University Press, 2013.
- Jack Bray, Alone Against Hitler Kurt Von Schuschnigg's Fight to Save Austria from the Nazis. , New York 2020.
- Jackson. G., The Spanish Republic and the Civil War 1931–1939 Princeton, 1965.

- Jenkins Roy , Churchill. London, Macmillan Press,2001.
- John Weitz, Hitler's Diplomat, Congress cataloging in publication, New York, 1992.
- Kee, Robert , Munich: The Eleventh Hour. London,1988.
- Kerensky, Marcel ,The Slovak–Polish Border, 1918–1947, Palgrave Macmillan.
- Masaya, Shiraishi Japanese Relations with Vietnam, 1951–1987 , New York, 1990.
- Michael Bloch, Ribbentrop, Hachette UK, London , 2003.
- Morison, Samuel Eliot ,The Rising Sun in the Pacific, 1931 – April 1942, History of United States Naval Operations in World War II, Vol. III, University of Illinois Press, 2001.
- Moskoff William , The Bread of Affliction The Food Supply in the USSR During World War II, Cambridge University Press, 2002.
- Nevile Henderson, Failure of Mission Berlin 1937-1939, London, 1940.
- Neville Peter , Appeasing Hitler The Diplomacy of Sir Nevile Henderson 1937-1939 London, 1999.
- Overy Richard, The Penguin Historical Atlas of the Third Reich, New York, 1996.
- Polish Ministry of Foreign Affairs ,The German Occupation of Poland. Washington, 2014.
- Preston .P, The Coming of the Spanish Civil War. Reform, Reaction and Revolution in1982 the Second Republic 1931-1936 London, 1978.
- Rich Norman , Hitler's War Aims: Ideology, the Nazi State, and the Course of Expansion, W. W. Norton & Company, 1973.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

- Roberta Wohlstetter, Pearl Harbor Warning and Decision, Stanford University Press, United States of America, 1962.
- Santi Corvaja, Robert L, Miller. Hitler & Mussolini: The Secret Meetings. New York, 2008.
- Schramm, Percy Ernst, Kriegstagebuch des Oberkommandos der Wehrmacht, 1940–1945, Teilband II. Bonn: Bernard & Graefe Verlag für Wehrwesen , 1963.
- Shirer, William L. , The Rise and Fall of the Third Reich. New York, 1960.
- Speer, Albert ,Inside the Third Reich. New York,1971.
- Stefan Scheil , Ribbentrop Oder : Die Verlockung des nationalen. Aufbruchs , Duncker and Humblot , Berlin , 2013.
- Weinberg, Gerhard , The Foreign Policy of Hitler's Germany Starting World War II,: University of Chicago Press, 1980.
- Weinberg, Gerhard L., A World at Arms: A Global History of World War II (2nd ed.), Cambridge, Cambridge University Press, 2005.
- William Carr, A History of Germany 1815-1945, London , 1974 ..
- Zeman, Zbyněk; Klimek, Antonín ,The Life of Edvard Beneš Czechoslovakia in Peace and War. Oxford, Clarendon Press, 1997.

ثالثا: البحوث العربية

- بغوره, الزواوي، اللغة والخطاب والمجتمع: مقاربة فلسفية اجتماعية، بحث منشور في المجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، المجلد٦، العدد ١٨ ، ٢٠٠٢.
- عبد الواحد حسني وزاوي مصطفى، الخطاب السياسي في الصحافة المكتوبة بين التأسيس والتنفيس مقاربة سوسيو تحليلية لعينة من المقالات الصحفية المنشورة في جريدة الخبر الجزائرية ، مجلة افاق ، المجلد ١١ ، العدد ١، جامعة واهران ، ٢٠١٩.

- عائشة قرة ، الحجاج في الخطاب السياسي لدى الأحزاب السياسية قراءة في المفهوم وبحث في الآليات والاستراتيجيات، بحث منشور في المجلة الجزائرية للدراسات السياسية ، المجلد ٧ / العدد١ ، ٢٠٢٠.
- علي احمد زوبع ، دراسة في استراتيجية الحلفاء تجاه المانيا ١٩٤٣-١٩٤٥م، بحث منشور في مجلة الدراسات الحضارية والتاريخية ، المجلد ١١، العدد ٤٢/١، ٢٠١٩.

رابعا : المجلات الانكليزية :

- Barnett, Michael and Duvall, Raymond, Power in International Politics, International Organization, 59 (1),2005.
- Beddall, B. G. ,Wallace, Darwin, and the Theory of Natural Selection, Journal of the History of Biology, 1 (2), 1968.
- David Walker, Industrial Location in Turbulent Times: Austria through Anschluss and Occupation, Journal of Historical Geography , 12:2 ,1986.
- Hill Alexander , British Lend-Lease Tanks and the Battle for Moscow, November–December 1941. The Journal of Slavic Military Studies, 2006.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies